لو حسن والمماثل أن يتساويا في الوزن دون التقفية ويكون افراد
الاولى مقابلة لما في الثانية فهو بالنسبة الى المرصع كالمتوازن بالنسبة
الى المتوازي نحو وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم
فالكتاب والصراط متوازنان وكذا المستبين والمستقيم واختلفا
في الحرف الاخير **فصل** بقي نوعان بديعيان متعلقان بالفواصل
احدهما التشريع وسماه ابن ابي الاصبع التوأم واصله ان يبني
الشاعر بيته على وزنين من اوزان العروض فاذا اسقط منها جزءا
او جزئين صار الباقي بيتا من وزن اخر ثم زعم قوم اختصاصه به
وقال اخرون بل يكون في النثر بان يبني على سجعتين لو اقتصر
على الاولى منهما كان الكلام تاما مفيدا وان الحقت به السجعة الثانية
كان في التمام والافادة على حاله مع زيادة معنى ما زاد من اللفظ
قال ابن ابي الاصبع وقد جاء من هذا الباب معظم سورة الرحمن
فان اياتها لو اقتصر فيها على اولى الفاصلتين دون فبأي آلاء ربكما
تكذبان لكان تاما مفيدا وقد كمل بالثانية فافاد معنى زائدا من
التقرير والتوبيخ **قلت** التمثيل غير مطابق والاولى ان يمثل بالايات
التي في اثنائها ما يصلح ان يكون فاصلة كقوله لتعلموا ان الله على كل شيء
قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما واشباه ذلك **الثاني** الالتزام
ويسمى لزوم ما لا يلزم وهو ان يلتزم في الشعر او النثر حرف او حرفان
فصاعدا قبل الروي بشرط عدم الكلفة مثال التزام حرف
فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر التزم الهاء قبل الراء ومثله
الم نشرح لك صدرك الايات التزم فيها الراء قبل الكاف فلا اقسم
بالخنس الجوار الكنس التزم فيها النون المشددة قبل السين والليل وما
وسق والقمر اذا اتسق ومثال التزام حرفين والطور وكتاب
مسطور ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون بلغت التراقي
وقيل من راق وظن انه الفراق ومثال التزام ثلاثة احرف

تذكروا

تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون
تنبيهات الاول قال اهل البديع احسن السجع ونحوه ما تساوت قرائنه
نحو في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود ويليه ما طالت قرينته
الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى او الثالثة نحو خذوه
فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة الاية وقال ابن الاثير الاحسن في
الثانية المساواة والا فاطول قليلا وفي الثالثة ان تكون اطول وقال
الخفاجي لا يجوز ان تكون الثانية اقصر من الاولى **الثاني** قالوا احسن السجع
ما كان قصيرا لدلالته على قوة المنشئ واقله كلمتان نحو يا ايها المدثر قم فانذر
الايات والمرسلات عرفا الايات والذاريات ذروا الايات والعاديات
ضبحا الايات والطويل ما زاد عن العشر كغالب الايات وما بينهما متوسط
كايات سورة القمر **الثالث** قال الزمخشري في كشافه القديم لا تحسن
المحافظة على الفواصل لمجردها الا مع بقاء المعاني على سردها على المنهج
الذي يقتضيه حسن النظم والتئامه فاما ان تهمل المعاني ويهتم بتحسين
اللفظ وحده غير منظور فيه الى مؤداه فليس من قبيل البلاغة وبنى
على ذلك ان التقديم في وبالآخرة هم يوقنون ليس لمجرد الفاصلة بل
لرعاية الاختصاص **الرابع** مبنى الفواصل على الوقف ولهذا ساغ
مقابلة المرفوع بالمجرور وبالعكس كقوله انا خلقناهم من طين لازب
مع قوله عذاب واصب وشهاب ثاقب وقوله بماء منهمر مع قوله قد
قدر وسحر مستمر وقوله وما لهم من دونه من وال مع قوله وينشئ
السحاب الثقال **الخامس** كثر في القرآن ختم الفواصل بحروف المد
واللين والحاق النون وحكمته وجود التمكن من التطريب بذلك كما
قال سيبويه انهم اذا ترنموا يلحقون الالف والياء والنون لانهم ارادوا
مد الصوت ويتركون ذلك اذا لم يترنموا وجاء القرآن على اسهل موقف
واعذب مقطع **السادس** حروف الفواصل اما متماثلة واما
متقاربة فالاولى مثل والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت

[illegible]

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)